

الفلسطينيون في اليمن : ظروف الإقامة صعبة والجهات الرسمية الفلسطينية غير مهتمة

صنعاء / طلال جامل

(قرار الإحلال) الصادر عن وزارة التربية والقاضي بالاستغناء عن كل الكوادر العربية العاملة في حقل التربية والتعليم، فتمّ الاستغناء عن ما يزيد عن مئة معلم فلسطيني وأصبحوا ضمن العاطلين عن العمل في صفوف الجالية الفلسطينية.

وبين بداية السبعينيات و٢٠٠٣ ظلت الأمور تتأرجح بين جزء يذهب وآخر يأتي، وكان من بين تلك الدفعات القادمة دفعة كبيرة وصلت عقب حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠ تكررت بعد احتلال العراق، حيث أصبح الفلسطينيون هناك يعانون من مشاكل، خاصة أنهم أصبحوا يعدون جزءاً من مخلفات النظام السابق كما ينظر إليهم الاحتلال الأمريكي والحكام الجدد، فبعد أن أصبحت حياتهم في خطر وجد بعضهم اليمن أفضل مكان حيث وصلت دفعة يقدر عددها بمئة أسرة بحسب إحصاءات السفارة، والتي تقول إن عدد الفلسطينيين المقيمين حالياً في اليمن يقدر بحوالي (٧٠٠٠) نسمة يشملون كافة المقيمين في اليمن بما فيهم الطلبة الدارسون في اليمن والعاملون في عدة مهن كمهندسين أو معلمين أو أطباء، أو العاملين في مجال التجارة والاستثمار.

قرية فلسطينية

في العاصمة اليمنية صنعاء تبدو -القرية الفلسطينية- كما يحب أصحابها تسميتها فهي العنوان الأبرز للجالية الفلسطينية على الرغم أن أعداد الساكنين في هذه القرية الفلسطينية تناقصت بشكل كبير وأصبحت مجرد رمز لتواجدهم لا أكثر، فالمنازل المبنية من الصفايح المعدنية لم تعد صالحة للسكن فهي لا تقيهم الحر ولا البرد، يقيم فيها حوالي (٧٠٠) نسمة معظمهم من القادمين عام ١٩٨٢ من بيروت والذين كانوا محسوبين على القوات الفلسطينية وهم مجموعة من الفقراء والمعاقين، حتى أن كثيراً منهم فقدوا مرتباتهم ومستحقاتهم التي كانوا يتسلمونها من منظمة



خالد شيخ يرفض تسميتهم باللاجئين إلا أنه يؤكد أن هؤلاء جاؤوا من عدة دول ولا يستطيعون الذهاب إلى أي مكان، فمنهم من لا يحمل وثائق فلسطينية ولا رقماً وطنياً ولا وثائق سفر تمكنهم من العودة إلى فلسطين، حتى أن بعض من لديهم هويات صادرة من بلدان عربية يمنعون من الدخول إليها. ويستبدل السفير الفلسطيني بصنعاء صفة اللجوء التي لا يحبذ إطلاقها عليهم ويقول إنهم ضيوف على اليمن ومضطرون إلى أن يبقوا في هذا البلد «إلى أن نجد لهم حلاً بشكل أو بآخر» على حد قوله.

لم يكن القادمون في أول دفعة لاجئين لكنهم جاؤوا للإسهام في وضع اللبنة الأساسية للتعليم كغيرهم من الكوادر التي جاءت من أنحاء الوطن العربي، إلا أن كثيراً منهم وصلوا البقاء حتى أصبح من الصعب عليهم العودة إلى الأراضي الفلسطينية واستمروا في العمل في حقل التعليم حتى حل عليهم

منذ بداية السبعينيات شهدت اليمن وصول الفلسطينيين على شكل دفعات مبعثة للعمل في مجال التعليم، حين كانت اليمن لا تزال تضع أولى خطوات الاستقرار عقب حروب دامت حوالي عشر سنوات بعد قيام الثورة اليمنية.

واستمر القادمون على شكل دفعات متتالية كان أكبرها الدفعة التي قدمت عقب حصار بيروت عام ١٩٨٢، وكانت في أغلبها مشكلة من أفراد منضمين إلى القوات الفلسطينية جاءوا مع عائلاتهم، واستمر وصول الدفعات حتى كان وصول آخر دفعة عام ٢٠٠٣ عقب الاحتلال الأمريكي للعراق.

شكلت اليمن محطة ترانزيت للفلسطينيين استمرت حتى منتصف التسعينيات، ليصلوا إليها ومن ثم يبحثون عن أماكن أفضل للعيش ويغادرونها أسراباً كلما لاحت لهم فرصة الحصول على فرصة أفضل للعيش في بلد آخر. وعلى الرغم أن السفير الفلسطيني بصنعاء